

تجريد المحبة | ح71 | أوراق من سدرۃ المنتهى | وجدان العلي

وجدان العلي

في العالم ظمأ الى سقيا النور. والتشوق الى ظل يأوي اليه. وقلب يبسط عليه رحماته. ويدله على منافذ السماء. فقد كسرت المصابيح وكثرت الحجب وتاهت الدروب عن صراط النور. فان للروح ان - [00:00:00](#)

ان تتدبر اية القلب الذي اصطفاه الله من العالمين للعالمين. فكساهم من نوره وصنعه على عينه واختاره لرسالته وحلاه بكرامة الخلۃ في صحبة سيدي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:00:30](#)

قوام شرعتنا لفظتان. اياك اريد بما تريد لا اله الا الله اياك اريد محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بما تريد اي بما شرعت على لسان النبي صلى الله عليه وعلى اله - [00:01:00](#)

منز البدء الاول عندما اعتلى النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه جبل الصفا بقلبه وجسده ونظر الى قومه كلهم نظرة النجم المطل من افقه على الناس فلما بدأهم بالدعوة الى الله عز وجل - [00:01:26](#)

جال هذا المحب هذا الحب مجردا لله لا يقصد حظ نفسه ولا شيئا من لعاعة الدنيا فيقول لابنتي ولعمته يا فاطمة بنت محمد لم يقل بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يقوم مقام التجريد - [00:01:51](#)

وافراد رب العالمين سبحانه وتعالى بالقصد يا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم اعلمي لا اغني عنك من الله شيء ما شئت ما شئت اعلمي لا اغني عنك من الله شيئا - [00:02:15](#)

يا صفية عمة محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. صفية بنت عبدالمطلب سليني ما شئت اعلمي لا اغني عنك من الله شيء هكذا كان قائما صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قيام المحب الذي لا يرجو - [00:02:30](#)

ان يكون هنالك شوب شرك في محبة الله عز وجل حتى انك لتدهش من رجل يقوم بين يدي النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فيقول من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصيه - [00:02:52](#)

فقد غوى فينهره النبي صلى الله عليه وسلم ويقول بئس خطيب القوم انت الله يريد ان يكون القصد لله وحده وان يكون العبادة لله عز وجل وحده ولو كان ذلك ينبع من فم اليهود - [00:03:08](#)

عندما كان اليهود يقولون للصحابة انكم تنددون تقولون ما شاء الله ومحمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فيأمرهم النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بترك هذه اللفظة - [00:03:28](#)

لان المحب لا يسعى ان يكون هنالك شوب شرك في قصد حبيبه سبحانه وبحمده حتى في افعالهم التي كان من شأن الناس لا سيما في شأن الملوك وآآ كبار القوم ان يفعلوها. اذا دخل على الصحابة فقاموا وكان هذا معروفا عند العرب في - [00:03:41](#)

اسيادهم يأمرهم ان يجلسوا ان هذا من شأن الاعاجم. فاذا جلس لا يأمرهم ان يقوموا بين يديه او عند رأسه كما يقوم الناس عند ملوكهم. لا المحب لا يقصد ان يكون الناس - [00:04:05](#)

هكذا انما شأنه شأن العبد الله. حتى في اخص شأنه وهذا امر عجيب سبحانه الله. شغله حبه لربه سبحانه وبحمده وتحقيق العبودية في كل شيء حتى فيما بينه وبين زوجه - [00:04:26](#)

امنا الصديقة رضي الله عنها اليه وسادة وهو في حجرتها لكي يتكى عليها قد كان يتعب عليه صلوات الله وسلامه ويصيبه ما يصيبه من التعب كان كثيرا ما يغشاه الناس ويأتون اليه ليسألوه وهذا له مسألة وهذا له شكاة وهذا له والى اخره - [00:04:45](#)

تدني اليه وسادة لكي يطعم وهو متكئ فيقول النبي صلى الله عليه وسلم قولا مصحوبا بفعل المحب يطرق برأسه ويقول انما انا عبد

يأكل كما يأكل العبد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم - 00:05:07

يكونوا على المنبر سيأتيه الاعرابي فيقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك الزرع والضرر ونفقة الماشية ادعو الله ان يغيثنا ان يمحونا وكانت السماء مثل الزجاج صافية فيها من سحابة او غيمة - 00:05:28

رسول الله صلى الله عليه وسلم المسبحة الى السماء ودعا الله عز وجل كما نزل اصبعه الشريف صلى الله عليه وسلم حتى فاضت السماء مطرا عظيما الله وبعد اسبوع والرسول صلى الله عليه وسلم واقف على المنبر يأتي هذا الاعرابي ليسأل النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ان يدعوا ربه فيقول يا - 00:05:46

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. هلك الزرع والضرر ونفقة الماشية ندعو الله ان يمسك عنا. فيقول النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي مسألته اشهد اني عبد - 00:06:16

هذا انا عبد وهذا قيام بحق الحب لا يصرف هموم الناس وخواطرهم اليه هو وهذا معيار الصدق والله حتى فيما يكون معروفا بينهم. وكان هذا معتادا عندهم مما ورثوه في ابائهم. من العادات والتقاليد ان الشمس والقمر - 00:06:32

يعني اذا اظلمتا او كسفتا فان ذلك لموت عظيم او لميلاده او الى اخره يموت سيدنا ابراهيم بن سيدنا الخليل صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فتكسف الشمس فيخرج النبي صلى الله عليه وسلم بلسان الصدق الذي ينبع من مشكاة الحب. فيقول ان الشمس والقمر اية - 00:06:54

لا تكسفا لموت احد ولا لميلاد احد. او كما قال صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. كل شوائب كل الشوائب التي ضاد التوحيد الغيوم التي تريد ان تستر وجه القمر الصافي يبعدها النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. يجلس يكون معهم. لا يطلب - 00:07:18

رسالة بينهم ومن العجيب ان النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم كان يخسف نعله ويرقع ثوبه ويكون في مهنة اهله. هذا الحديث الذي انتشر بيننا ولا نقف عنده وقفة المحب - 00:07:43

ان الناس في حياتهم عندما يكون هنالك شيخ او والد او انسان معظم عندك لا تدعوه يمارس الشيء ويباركه بنفسه لا سيما اذا كان حبيبا اليك اذا كنت انا ضيفا عند من يحبني لا يدعني اباهر الشيء بنفسه بل يدنيه مني ويقربه الي والصحابة - 00:08:00

باجماع هم اشد الناس حبا لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما الذي اسكت قلوبهم؟ الذي لم تكن لتطبيق ان تستكت عن شيء فيه محبة النبي صلى الله عليه وسلم. فيبذلون - 00:08:25

انهم كانوا يبذلون ارواحهم ويسكتون عن خدمته بخصف نعله او رقع ثوبه او تقديم الطعام له صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما الذي اسكتهم؟ ما الذي يسكت الصديقة رضي الله عنها التي ملئت حبا للنبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ان تقوم بذلك؟ ما الذي يسكتها؟ ان تدعه - 00:08:43

يكمل خسف نعله او وقع ثوبه انه علمهم ذلك. انه عبد محب اسقط هذه الرسوم الاعجمية فلا يكون هنالك من شيء وهو بينهم. وهذا من رحمته بهم لانهم لو عاملوه - 00:09:08

على مهابته وجلالة قدره ذا ما استقامت لهم حياتهم وجعل من رحمته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ان يكون معهم كمثل الواحد منهم واعظم الخلق وهم اشد الناس حبا له وهيبة له - 00:09:30

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. لكنه عبد محب يريد ان يزعجهم ولا ان يكدر حياتهم انت لا تكون يابسة ولذلك عندما اه تقرا في صحيح البخاري مثلا ان سيدنا المقداد ابن الاسود رضي الله عنه - 00:09:46

وارضاه يضحك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستلقي والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك ويقول احدي سوءاتك يا مقداد لا تنظر الى هذا الامر نظرا عابرا - 00:10:05

كيف يستقيم لانسان بين يدي اعظم الخلق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضحك مطمئنا حتى يستلقي او ان يضحك سيدنا عمر رضي الله عنه او اينشدون ما يكون من اشعار الجاهلية واخبارها بين يديه ويمزحون فيضحك معهم صلى الله عليه وعلى

اله وصحبه وسلم - [00:10:18](#)

او يسبق الواحد منهم كما في حديث سيدنا سلمة بن الاكوع يسابق هذا هذا بين يدي النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ويدعوهم في حيواتهم يعلم يذهب الواحد منهم ليتزوج كسيدنا جابر رضي الله عنه. او سيدنا عبدالرحمن بن عوف يرى في وجهه اثر صفرة. يقول لعلك اعرت - [00:10:39](#)

سبحان الله رب العالمين. ومع ذلك تجد النبو صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كان يدعهم في حيواتهم يمارسون حياتهم لا يثقل عليهم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. قصد هذا العبد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ان - [00:11:00](#)
اعبد الله مع اصحابه مع الناس كلهم ولذلك اعظم من تتجلى فيه هذه الاية الشريفة المجيدة. ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة. ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله. ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. الرباني لا ينشغل بان يعبد - [00:11:20](#)

بشرا ولا ان يعبد حجرا ولا ان يعبد شجرا. ولذلك لما تمت الصديقية في قلب سيدنا ابي بكر فخطب الصحابة بهذا الخطاب بعد وفاة اعظم الخلق صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وهي اعظم بلية يبتلى بها المسلمون عبر - [00:11:46](#)
سنواتهم كلها في تاريخ الاسلام كله اعظم بلاء نزل بهذه الامة هو وفاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ولكن يتهدى نور الوحي من فم سيدنا الصديق. فيخترق القلوب المكشوفة الحزينة - [00:12:06](#)

التي من رحمة الله عز وجل انها لم تطش عقولها. ولم تذهب البابها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. ولو كان وقع لكان ذلك مفهوما ومع ذلك يقول من كان يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم وما فيهم احد يعبد محمدا - [00:12:25](#)
فان محمدا قد مات صلى الله عليه وسلم. لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعظم الناس تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وانما جرده فجعل اسمه - [00:12:43](#)

وهكذا اشارة الى صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فهو الذي ركز في قلوبهم هذه العبودية لله وحده. هذا شأن المحب ان يدلهم على ربه وكثير من الناس اذا دل الناس على رب العالمين انما الدلالة على نفسه - [00:12:53](#)

سيكون باحثا عن مراده من الناس لا عن مراد الله عز وجل منه سمي نبينا صلى الله عليه وسلم تبة محبته فجعل الله اولاه وجعل الله اخره وجعل الله عز وجل غايته في امره كله صلى الله - [00:13:16](#)

الارحمة للعالمين رحمة للعالمين وما اوشى الناس - [00:13:39](#)